

فوائد الألباني {1} التوحيد

محمد ناصر الدين الألباني

علما ان هذه الدعوة الوهابية آآ ليس فيها الا الدعوة الى توحيد الله عز وجل بالمعنى الجامع لكلمة التوحيد وهذا في الواقع مما يمتاز به النجديون على كل الجماعات والطوائف والفرق الاسلامية - 00:00:00

في كل بلاد الدنيا منذ ان جاء محمد بن عبد الوهاب حتى هذه الساعة. ذلك لانهم يفهمون التوحيد بيمينع ان الاعم والاشمل والصحيح بينما كثير من المسلمين الاخرين يفهمونه بمعنى ضيق جدا - 00:00:31

ذلك ان التوحيد الذي انزل الله عز وجل به الكتب. وبعث به الرسل يعني امورا ثلاثة. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته الامر الاول انما هو توحيد الربوبية والمعنى ذلك انه لا رب الا الله - 00:01:02

وان الله هو الذي تفرد بخلق السماوات والارض كما هو معروف. آآ باجماع كل من يؤمن بالله على اختلاف كل الملل لكن الفرق بين الدعوة الاسلامية الحققة والتي جاءت في هذا التوحيد الذي احيا معناه الصحيح - 00:01:30

محمد عبد الوهاب هنا تختلف الدعوة الاسلامية هذه الحققة عن اليهودي والنصرانية فهي بالاضافة الى انها توجب على كل مسلم ان يعتقد بانه لا خالق الا الله فهي توجب عليه في الوقت نفسه ان لا تعبد - 00:01:53

اذا مع هذا الخالق سواه ولذلك فعلماء المسلمين متفقون جميعا ان معنى لا اله الا الله لا يساوي لا رب الا الله وانما هذه الكلمة الطيبة لا اله الا الله تعني معنى اوسع من معنى لا رب الى الله - 00:02:19

ذلك انها تعني لا معبود بحق لا معبود بحق في الوجود الا الله تبارك وتعالى هذه الكلمة الطيبة التي هي مفتاح الجنة كما جاء في بعض الآثار وبها ينجو من الخلود في النار كما تواترت بذلك الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:48

لم جمعت بين التوحيدين توحيد الربوبية اي لا خالق مع الله لا رب مع الله سواه. وتوحيد اللوهمية ويعبر عن هذا التوحيد احيانا بتوحيد العبادة اي ان يعبد الله وحده لا شريك له - 00:03:21

فاذا فسر مفسر ما هذه الكلمة الطيبة لا اله الا الله بمعنى لا رب الا الله لم يكن واحدا هذه النقطة الفصل بين المسلمين حقا وبين الاخرين المسلم يوحد الله عز وجل في ذاته ويوحده في عبادته. بينما الاخرون من - 00:03:47

يهود والنصارى يوحدونه في ذاته الا من ضل منهم ضلالا بعيدا ولكنهم يعبدون معه سواهم لهذا يجب على المسلمين جميعا ان يعرفوا اولاً هذا المعنى الحقيقي لكلمات لا اله الا الله وانها لا تعني لا رب الى الله فقط - 00:04:16

وانما تعني اضافة على ذلك انه لا معبود مع الله ايضا بحق وكلمة بحق هي احتراز من انكار ان هناك معبودات في الارض قديما وحديثا تعبد من دون الله تبارك وتعالى. فلا يجوز ان يقال لا معبود الا الله - 00:04:44

لان المعبودات كثيرة وكثيرة جدا لكن انما يصح التفسير بقيد بحق لا معبود بحق في الوجود الا الله تبارك وتعالى. والا قد عبت اللات والعزة عبت الطواغيت حتى الان. فكيف يستطيع المسلم ان يقول لا معبود الا الله - 00:05:14

لا المعبودات موجودة بكثرة ولكنها بالباطل والمعبود بحق انما هو الله تبارك وتعالى كذلك بالاضافة الى هذين النوعين من التوحيدين توحيد الربوبية وتوحيد العبادة او اللوهمية هناك توحيد ثالث به يتم التوحيد وبه - 00:05:44

تقبل شهادة الموحدين لا اله الا الله والا فهي مردودة عليه. ما هو هذا التوحيد؟ توحيد الله في صفاته فكأنما انه عز وجل واحد في ذاته وواحد في الوهيته فهو واحد ايضا في صفاته. لذلك قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:06:15

هذه الدعوة التي جاء بها عن محمد صلى الله عليه وسلم واعرفها السلف الصالح والائمة جميعا. ولكن خلق من بعضهم خلف ليسوا

فقط اضاعوا الصلاة بل واضاعوا التوحيد. لانهم فهموا هذه الكلمة الطيبة بالمعنى - 00:06:51

الاول الضيق لا اله فكأنما انه عز وجل واحد في ذاته وواحد في الوهيته فهو واحد ايضا في صفاته لذلك قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه الدعوة التي جاء بها عن محمد صلى الله عليه وسلم واعرفها السلف الصالح والأئمة جميعا - 00:07:11 ولكن خلف من بعضهم خلف ليسوا فقط اضاعوا الصلاة بل واضاعوا التوحيد لانهم فهموا هذه الكلمة الطيبة بالمعنى الاول الضيق لا اله الا الله لا رب الا الله. ونحن رأينا رسائل في العصر الحاضر مؤلفة ومطبوعة - 00:07:44

وفشلت هذه الكلمة الطيبة بهذا التوحيد الوحيد فقط وهو لا اله الا الله اي لا رب الا الله هذا لا يكفي للمسلم ان يفهم هذه الكلمة الطيبة بهذا المعنى الضيق - 00:08:09

لذلك كان من اثار ذلك لما اخلوا جماهير المسلمين وبخاصة عامتهم لما اخلوا بفهم هذه الكلمة الطيبة اخل عمليا في تطبيقها اهم يعبدون مع الله الهة اخرى وهم لا يشعرون بها - 00:08:30

وهي من اكبر المصائب التي حدثت في المسلمين والسبب في ذلك يعود الى امرين اثنين ذكرنا انفا احدهما وهو انهم لم يفهموا من كلمة التوحيد توحيد الله في العبادة والامر الاخر انهم لم يفهموا ما معنى العبادة - 00:09:02

فاذا قلت لانسان انت تعبد مع الله الهة اخرى؟ قال لك لا انا لا اعبد الا الله انا لا اصلي الا لله عز وجل نقول الى هنا نحن معك انت لا تصلي الا لله عز وجل - 00:09:31

ولكن الست تدعو غير الله عند الشدة متى فتقول يا سيدي احمد يا سيدي بدوي يا سيدي شعيب يا كذا يا كذا هذا هو عبادة الله او هذا من عبادة الله تبارك وتعالى - 00:09:50

والله عز وجل قد انزل علينا كتابا كريما وفتح به سورة الفاتحة وفيها يقول المسلم مخاطبا ربه عز وجل في كل ركعة من صلواته اياك نعبد واياك نستعين فانت تعبد وحده - 00:10:12

فاعبدوا الله وحده لا شريك له لكنك تستعين بغيره هذه الاستعانة سواء علينا سمينها استعانة وهي تسمية صحيحة او سمينها استغاثة وهي ايضا تسمية صحيحة او سمينها توسلا وهي بتسمية خاطئة هذه الاسماء تدل على مسمى واحد بعضها لاسماء صحيح - 00:10:36

الاجتهاد والاستعانة وبعضها توسل هذا تسمية الاستعانة بغير الله والتوسل بغير الله توسلا من باب قول عليه السلام في غير هذه المناسبة يسمونها بغير اسمها وقول للقائل يا رسول الله اغثنني زعموه - 00:11:12

ان هذا توسل لا هذا دعاء لغير الله. وهذا استعانة بغير الله. وهذا اشراك بالشرك بتوحيد العبودية لان الذي ينادي بغير الله خاصة في الشدائد فقد عبده من دون الله عز وجل. ومن الدليل على ذلك - 00:11:38

وهو مذكور في القرآن وفي السنة قول الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم تدعوننا ما قال تعبدون لكن الحقيقة ان هذه الآية تعني تدعون اي تعبدون. فسواء قلت - 00:12:03

ايعبدون غير الله او يدعون غير الله فكلا التعبيرين يؤدي الى حقيقة واحدة وهي انهم يستعينون بغير الله عز وجل. وهذا اخلال بتوحيد الالهية وليس اخلالا بتوحيد الربوبية. ولذلك المشركون - 00:12:26

قد اه من لا يعرف هذا التفصيل الذي جاء في الكتاب والسنة وجرى على ذلك سلف الامة الى ما قبل قرون قليلة ثم انحرف الخط على بعض المسلمين ففهموا لا اله الا الله بما - 00:12:51

معنا لا رب الا الله. وهذا المعنى ما كفر به المشركون. بل كانوا يؤمنون به لكنهم كفروا بهذا المعنى الصحيح الذي جهله كثير من المسلمين الا وهو توحيد الالهية او - 00:13:12

وتوحيد العبودية او العبادة قيصره القرآن ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. اذا المشركون يؤمنون بتوحيد الربوبية لا يعتقدون بان هناك كما هو دين المجوس بان هناك خارقا - 00:13:32

اي وخالقا للشر مثلا. وانما يعتقدون بان الخالق هو الله وحده لا شريك له اذا من اين جاء شركهم ولماذا قاتلوا نبيهم؟ وعليكم السلام.

ولماذا قاتلوا نبيهم؟ اذا دعاهم الى - 00:13:57

سواء الى لا اله الا الله مع ذلك يستغفرون كما قال في القرآن الكريم واذا قيل لا اله الا الله يستكبرون وقالوا جعل الهة اله واحد ان هذا لشئ عجاب. اذا مفهوم لفظة الله عند العرب - 00:14:21

الاولين للجاهلية غير مفهوم الرب. لانهم كانوا يؤمنون بانه لا رب الا الله اي لا خالق ولا مربى ولا رازق الا الله. اما الله فهو الذي لا يخضع الا له تبارك وتعالى. وهم كانوا - 00:14:47

لغير الله من الاوثان والاصنام المعروفة في التاريخ ولذلك كان من غرائب الشرك المشركين قبيل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام انهم كانوا يطوفون حول الكعبة ويقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك - 00:15:07

لبيك لا شريك لك الا شريكا تملكه وما ملك شريف تملكه وما ملك لماذا؟ لانهم يعتقدون انه لا خالق مع الله. لكن جعلوا لله شركاء اي يعبدونهم من دون الله تبارك وتعالى كما في الآية التي كان في مطلع كلمة الاخ محمد - 00:15:36

فبين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذه الآية صريحة بان الهدف الاساسية عند المشركين هو الله ومع ذلك فهم يعبدون معه سواه. لكن اذا سئلوا لماذا تعبدون هؤلاء - 00:16:05

قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. فهذه حقيقة مؤسفة جدا انهم يؤمنون بان الله واحد لا شريك له ومع ذلك جعلوا له شركاء في ماذا يعلم له شركاء في العبادة - 00:16:36

ولذلك يجب ان نتنبه لامر في ظني ان كثيرا من الناس غفلوا عنه فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ايش معنى ان دازا اندادا في الخلق اندادا في الرزق. اندادا في الاحياء ولماذا؟ لا. وانما انداد في العبادة - 00:17:00

وهذا هو كان شرك المشركين في الجاهلية. وهذا بحث طويل والغرض منه التنبيه الى ان اه نجديين هؤلاء الذين لينجى مؤمن بزولا بلقب الوهابية هذه نسبة كما ذكرنا خطأ وانما هم ارادوا ان ينسبوهم الى محمد ابن عبد الوهاب - 00:17:29

ومحمد ابن عبد الوهاب رحمه الله لم يأت بشئ جديد مطلقا وانما هو من المجددين الذين ذكرهم الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح ان الله يبعث لهذه الامة من يجدد لها دينها على رأس كل مائة سنة. المجددون كما يذكر - 00:17:59

الامام السيوطي وغيره آ لا ينبغي ان نتصور ان نجدد يكون واحدا في كل عصر وانما يمكن ان يكون هناك مجددون في كل عصر مجددون كثيرون ولكن لكل منهم اختصاصه في التجديد. فمجدد في التوحيد مجدد في الحديث. مجدد في التفسير - 00:18:29

وفي اللغة وفي كل شئ تعلق باحياء فرض كفائي لفهم الاسلام فهما صحيحا. والغرض ان محمدا عبد الوهاب جد التوحيد الذي لا تزال اثار الاخلال به مع الاسف الشديد في كل البلاد الاسلامية الا هذه البلاد النجية - 00:19:01

بفضل دعوة محمد ابن عبد الوهاب ولا اقول بفضل الدعوة الوهابية. علما ان تلك البلاد قبل محمد عبد الوهاب كان شأنها شأن البلاد الاخرى. واطن انه لا يخفى على الحاضرين - 00:19:30

جميعا ما يوجد في مصر من مقام الحسين مثلا او السيدة زينب وما يقع في ذلك في تلك الامكنة من الوثنيات والشركيات التي تنافي لا اله الا الله من الطواف حول قبور - 00:19:50

هؤلاء الاولياء والصالحين من اهل البيت وغيرهم. والاستغاثة بهم وطلب المدد منهم مثل هذا يوجد في هذه البلاد وفي سوريا وفي اكثر البلاد الاسلامية ما هو السبب السبب تقصير علماء المسلمين - 00:20:13

ببيان دعوة التوحيد دعوة الحق التي جاءت في الكتاب والسنة وماتت هذه الدعوة من كثير من اسلامية ثم جدها محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله فمحمد ابن عبد الوهاب ليس له جهد - 00:20:40

بارز سوى هذه الناحية وكفى له بذلك فضلا لان البلاد النجدية كانت كالبلاد المصرية والسورية ونحو ذلك من حيث آ انتشار الثار الوثنية وعبادة القبور والاستغاثة بها من دون الله عز وجل. اما البلاد حتى الان - 00:21:04

واقول مع الاسف مع انه بدأت الحركة الاسلامية الصحيحة في هديك البلاد تضعف رويدا رويدا لكن لن تجد هناك يعني وثنية تذكر. حتى ولا نرى في القبر من على وجه الارض. لا يوجد هذا الشئ اطلاقا. بينما - 00:21:30

فاذا ثبت البلاد الاسلامية كلها فانت واجد فيها من المخالفات الشيء الكثير ارونا بلدا لا يوجد فيها مسجد فيه قبر مع شدة تحذير الرسول عليه السلام للمسلمين ان يتخذوا المساجد على القبور كما قال عليه السلام لعنة - [00:21:54](#)

الله على اليهود والنصارى او لعن الله اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والاحاديث في هذا كثيرة اكثر من عشرة احاديث ومنها ما يتعلق بالامة الاسلامية قوله عليه السلام ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون - [00:22:20](#)

دون قبور انبياء المساجد. وعندكم مثلا آآ من مقام معروف بسيدي شعيب وهناك مسجد يقصد بالصلاة فيه من اجل ايش؟ سيدي شعيب. وعندنا مقام اخر ابو ويوثق. نعم؟ لا اقول لا هنا. هنا يوشع غير ابو عبيدة ايضا. هذه في الاغار - [00:22:49](#)

الى اخره. كل هذه المقامات بنيت على قبور مزعومة ان كانت هذه القبور حقيقة لمن نسبت اليه من الصحابة او الانبياء الامر اشكل لانه مخالفة صريحة لمثل هذه الاحاديث التي تنهى عن بناء القبور في المساجد على القبور - [00:23:18](#)

لماذا هذا النهي؟ ولماذا هذا اللعن الشديد في سبيل المحافظة على التوحيد. ذلك لان وجود القبر في المسجد مدعاة الى ان يدعى من دون الله تبارك وتعالى. كم وكم من اناس نراهم يقفون خاشعين - [00:23:47](#)

متبتلين يدعون هم صحيح يدعون الله عز وجل ولكن يتوسلون بهذا قال محمد بن عبد الوهاب خلاصة القول بناء على سؤال الاستاذ علي هنا هو مجدد لدعوة التوحيد وهذا امر لا يمكن انكاره ابدا - [00:24:12](#)

لانه كما قيل هذه اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الثار النجديون كانوا قديما بدوا من البدو اللي بتعرفوهم في كل الصحارة. وكان قد مما يخل بتوحيد العبودية هذه الاشياء قضي عليها - [00:24:37](#)

حتى هذه الساعة لا تجد لها ذكرا بينما البلاد الاخرى عامرة مع الاسف بهذه الشركيات وبهذه الوبريات. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:25:01](#)